مطلقا

اراده المعنى الاعم من الشرعية والاخص من الفلسفية بكون اراد المعاد جسمانيا او روحانيا
في الفلسفية جمعا في الكتاب الفلسفي مع المسائل الاخر الفلسفية لا جمع الجسماني مع
الروحاني لان الروحاني ايضا من الشريعة بالتفسير الثاني فقوله لكن من وجه او وجه
الآخر به انه كان الجمع في السابق جمع الجسماني مع الروحاني في مبحث المعاد بل في الاعتقاد
عنعاد حسب لم يذكر الامام موضع الجمع نعم انه ذكر انه ليس من الكلاميه وبهما يعو
جمعهما الروحاني فقط اذا كان المورد بهذا فقط ايضا مع سائر الفلسفية في الكتاب جمعهما بدل
الفلسفي فقوله الا اذا كان ارادا سباب الجمع مبني على الغفلة عن عبارة الشيخ والشارح
والا فلا حاجة في كلاميهما الى هذا التكلف فلا يلزم بعد ولا خلاف ظاهر ايضا لانه ليس في كلامهم
خصوص هذه العبارة قوله فهي عوالم الخ اي النفوس الناطقة ويكون كل واحد منها عالما
ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى النفس الناطقة مفردة فيكون كل عوالم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة كل نفس معدن لكل شيء فيكون معادن قالوا الانسان
وان كان بحسب الجسمانية في غاية الكثافة لكنه بحسب الروحانية في كمال اللطافة
بهر جه رو ارد حكم ان كيرد وبهر جه توجه كند صورت ان بذيرد واذا تصور الاشياء صار آن صح
كانها الوجود بالكلية قوله وما بالقوة عطف على الرواح والعدم عطف على القوة كيف
قد رضيه بعض صوابه ضوء بعد ضوء قوله بهذه المعاني الاربعة التي هي روحاني رباني
لطيف متقدس قوله الى امثالها التي للجنس الخ هي محسوس مشوب كثيف قدر المقابل بالمقابل صح
قال الشارح مثل يوزن به صحائف الاعمال لا يخفى ان الاعمال متفاوته في الخيرات
والشرور فان اعمال زيد واعطاء درهم متساويان في الصحيفة وقتل نفس
وضرب شخص بالكلو والشتم متساويان في الصحيفة مع تفاوت عظيم في الجزاء
قال الشارح وقيل يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية بحسب
ان يكون التفاوت في كونهما نورانيا وظلمانيا فقط لا بحسب جوهر الذات كان يكون
احدهما ذهبيا والآخر خشبيا والا لا يكون حجما بالثقل والخفة اذا تساويا في الحجم بعض
ميزانا في جوهر الذات فالتفاوت في الثقل والخفة بحسب تفاوت الحجم بعض
ميزانا سابقا بحسب عمل خير وشر قوله كعرض السموات فيعتقد الكاف
التشبيه مع عرض اذ الظاهر انه ليس السموات عرضها والكشبه

قو

١٤٢

قوله لامتناع ان يكون وجه لتقدير حرف التشبيه بعد تقدير عرض ووجه تقدير العرض
متروك لظهوره او محال على المغايرة قوله اذا احدهما موجود الخ يعني بان يقوم بالموجود
والمعدوم معا حال عدم المعدوم او يتخلع عن القيام بذلك المعدوم ويقوم بالموجود
بعد عدم ذلك المعدوم فيكون انتقالا للعرض انتقالا محضا وفي الاول يلزم قيام عرض
واحد في آن واحد بمحلين وقيام موجود بمعدوم ايضا فقوله فلا بعد القدماء الخ هذا
هو المعدوم في المقابلة للمعتزلة اذ لابد لهم ايضا تطبيق عرضها السموات على ما ذهبوا
اليه وان لم يقولوا بوجود الجنة والسموات في زمان واحد فكا احتمال قيام عرض واحد
بمحلين موجودين معا كما هو في مذهب الاشاعرة يتحقق احتمال قيامه بمحلين احدهما
موجود والآخر معدوم في زمان واحد عليهم فيأتي وجه تصحيح الآية وتوجيهها
وتطبيقها على ما ذهبوا اليه فنحن على اثرهم بل لعله اسهل علينا لانه لا يلزم علينا
التزام قيام الموجود بالمعدوم في احتمال وان احتمل التزام التداخل في الاجسام
الموجودة ولعله اسهل من قيام الموجود بالمعدوم والموجود معا فانه بعد قيام
الموجود بالمعدوم يلزم ايضا تداخل الموجود بالمعدوم المحل لذلك العرض ويلزم
ايضا اثبات الامكان للمعدوم بل لوازم الموجود بل الوجود ايضا فكان الكافي للمجيب
عرضها كعرض والخصم بيان استحالة كون عرضها بعد الفناء فقط الزاما عليهم القول بالتشبيه
فذكر استحالة حال البقاء تحقيقي لا من حيث انه مجيب والخصم قائل بها بناء كلامه في خلافه
على هذا او لو لم يتم لكان انفع للمجيب واقرب للخلاص عن البحث قوله كان في كلام الخ
اي فكان فيه ايراد افعليا قوله لزوم ما الزم اي ما الزم ولا حاجة الى استحالة
ما الزم وان كان مما الزم ايضا لكونه بعد تسليم اللزوم قوله بمحلين معا خصوصا
اذا كان احدهما معدوما قوله يلزم الخلاء الخ فانه لو كان الخلاء لازما وممكنا ايضا
يتحمل عينه الوضعين واتحادهما التغاير فكانهما بمحليها ولا يقول به الاشاعرة
لكن لا ينافي التشبيه والمثلية فيثبتوا في ابطاله الى دعوى لزوم الخلاء وبطلانه
وانما قال في الجملة لاحتمال ان يقول به ابطالا لا بوجه كما هو متعارف في اثبات
مطلب واحد بادلة متعددة وعدم الحاجة الى دليل آخر لاشتمافه ولم يجعلوه ما يعاقب
موضع نعم اذا كان فيه تكلف وارتكاب خلاف ظاهر يقولون لا حاجة لنا الى هذا التكلف لوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)